أنواع الأسلحة؛ اذ أن أقل من ٣ سنوات قد مرت على تسريحهم من الخدمة مع نهاية الحرب. وقد تحول هؤلاء، على كل حال، الى نواة للجيش الاسرائيلي، الذي أسس بعد اقامة اسرائيل. ولذلك لم يكن لدى بن ــ غوريون ما يطلبه، اضافة الى تكراره على طلب السلاح، الّا التمني على شاريت وغولدمان بأن «يحصلا» لأجله، ان استطاعا، على ضابطي أركان على الأقل، واحد للقوات الجوية وآخر للبحرية (ص ٤٦١).

وكان لهذا التركيز على طلب السلاح ما يبرره؛ اذ واجه الصهيونيون صعوبات في الحصول عليه، رسمياً، من الدول الغربية. فقبل اسبوعين من صدور قرار التقسيم، فرضت الولايات المتحدة حظراً على ارسال الأسلحة الى منطقة الشرق الأوسط، ورفضت رفعه رغم محاولات الصهيونيين المتكررة الهادفة لذلك؛ ثم حاولت، في مرحلة لاحقة حمل بريطانيا على فرض حظر مماثل، بينما كانت فرنسا «بعيدة عن الصورة». ولذلك اضطر الصهيونيون للحصول على الأسلحة بوسائل غير رسمية، بواسطة شرائها مما بقي من مخلفات الحرب العالمية. واضافة الى ذلك تمكنوا، في مطلع سنة ١٩٤٨، من توقيع اتفاق مع تشيكوسلوفاكيا لتزويدهم بكميات لا بأس بها من الأسلحة المختلفة.

أما فيما يتعلق بنية العرب وقدرتهم على التدخل في فلسطين، وعلى الرغم من استعداداتهم لذلك، فقد كان الرأي السائد هو ذاك الذي تقدم به القسم العربي في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية، في أول آذار (مارس) ١٩٤٨، ومفاده ان الجامعة العربية تعاني من صعوبات، بسبب الوضع الحالي، ناجمة عن الظروف الموضوعية في العالم العربي، وفي العالم بأسره. «فالدول العربية ليست في وضع؛ اقتصادياً وعسكرياً، يسمح لها بالتورط في أية مغامرات عسكرية أخرى، عدا عن المسألة الفلسطينية»، ولكن على الرغم من ذلك فـ«العالم العربي ليس مستعداً لقتال منتظم وطويل، من حيث القوة العسكرية أو التجهيزات، ولا من حيث معنويات شعوبه» (ص ٤٠٠). ولهذا اتخذت الجامعة العربية قرارات غير ملزمة بالنسبة لفلسطين، وقررت شن حرب أعصاب في الغرب، هدفها الايحاء بأن الدول العربية ستعيد النظر في علاقاتها الاقتصادية مع كل الدول التي أيدت خطة التقسيم، وأنها مصممة على أن تقاوم بقوة كل تدخل من قبل أية قوة دولية في فلسطين، وذلك سعياً الى «تأجيل تنفيذ خطة التقسيم» (ص ٤٠١). أما عرب فلسطين، حسب التصور الصهيوني السائد «فقد استسلموا للمصير الذي فرض عليهم من قبل المحتلين الأجانب، ويراقبون عن بعد الأحداث حولهم، والحرب التي تفرض عليهم. والهجرة العربية من فلسطين مستمرة، وبخاصة الى الدول العربية» (ص ٤٠٢). وفي منتصف الشهر نفسه، كان بن ــ غوريون يكتب الى شاريت ومئير أنه «بالنسبة للوضع الأمني، فقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لو جابهنا فقط عرب [فلسطين] وحدهم، لكان الأمر على ما يرام. فهؤلاء، باكثريتهم الحاسمة، لا يريدون محاربتنا، وبمجموعهم، لا يستطيعون الوقوف أمامنا، حتى في وضعنا الحالي، مع تنظيمنا وتجهيزاتنا الحالية. ولكننا نواجه عملياً جيوش الدول المجاورة» (ص ٤٦٠).

غير أن هذه المواجهة أصبحت أكثر سهولة مع وصول أول شحنة من الأسلحة التشيكية، في ١ نيسان (أبريل) ١٩٤٨، الى اليهود في فلسطين (ص ٥٢٥). وفي منتصف الشهر نفسه كتب بن ــ غوريون لشاريت: «بعد أن استلمنا جزءاً صغيراً من التجهيزات